النفس الشعري لدى ابن الرومي

م.د.عبدالامير مطر الساعدي

قسم اللغة العربية

كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة كربلاء

خلاصة البحث

استعمل العرب الشعر لتيقنهم أن الشعر هو الوسيلة والأداة الناجعة للوصول إلى تفكير مختلف الطبقات الأجتماعية سواء أكانت الحاكمة أم المتذوقة له بوصفه فنّاً راقياً يداعب المشاعر والأحاسيس ويلهب العواطف .

ومن الشعراء الذين تنازعت آراء النقاد فيهم وأثارت جدلاً واسعاً سواء أكانت على أصوله أم في طول قصائده ، ومقدرته على مدّ نفسه الشعري . الشاعر العباسي علي بن العباس بن جريج الرومي البغدادي ولادة .

وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين ، تناولت في التمهيد أهمية الشعر ومنزلته وأولية نشأته عند العرب.

أما المبحث الأول ، فقد تضمن الحديث عن مفهوم النفس الشعري ومدى مقدرة ابن الرومي واجادته فيه .

في حين جاء المبحث الثاني ، للكلام على عيوب الإطالة ومدّ النفس الشعري .

The Long-Breath Poetic Style of Ibn Al- Rumi

Abstract

If Ibn Al-Rumi's geneology as regards his affiliation with the Romans or the Arabs remained controversial for a long time in the Arabic literary circles let alone the reason of death, his literary text was no less provocative of controversy than his affiliation where it had an enormous impact on later generations for the defamiliarization and strangeness of style compared to his contemporaries or the ones who followed him. He represented a poetic pattern one can not compare with other poets' style for the defamiliarization which makes critics ponder and exhaust their mentalities to probe his teckniques. This led critics to wonder how can they categorize him and to what school can he be affiliated with. Critics find that his poetry is so close to many other poets which makes it hard for them to classify him. Ibn Al-Rumi had an idependent vision of poetic aesthetics lying in the quality of performance, clarity of diction, he though did not pay attention to the verbal embellishments and when they are there, then they are just to encompass an idea and meaning or in other words they occurred naturally. Although metaphor was spread in Ibn Al-Rumi's time, the poet did not suffer to search it despite the fact that he lengthened his breath by extending his poems to an extent no one before him reached in his own time.

التمهيد :

النفس الشعري

تقرر أقدم الوثائق التأريخية المورثة أن الشعر علم العرب ، إذ لم يكن لهم علم أصح منه فهو ((أقدم الآثار الأدبية عهدا))(١) وديوانهم الذي سجلوا فيه كل مآثرهم حتى غدت النصوص الشعرية الموروثة من عصر ما قبل الإسلام الوثائق التأريخية التي تخبرنا عن طبيعة حياتهم في حلهم وترحالهم وفي سلمهم وحربهم وفي مآثر أخلاقهم وفضائلهم . فأصبح الشعر من لوازم الحياة العربية إذ وجد منذ وجدت ، إلى درجة أن لفظة (عربي) باتت ترادف عندهم لفظة الشاعر . فالعربي شاعر بطبعه وسليقته ، إذ ((كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها ،وصنعت الأطعمة ،واجتمعت النساء يلعبن بالمزاهر ، كما يصنعون في الأعراس ، ويتباشر الرجال والولدان، لأنه حماية لأعراضهم ، وذب عن أحسابهم ،وتخليد لمآثرهم ،وإشادة بذكرهم ،وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد ، أو شاعر ينبغ ،أو فرس تنتج))(٢). وعلى الرغم من أهمية الشعر ودوره الكبير في الحياة العربية ، إلا أن النقاد العرب اختلفوا في تحديد أولية الشعر وأدلى كل منهم بدلوه في هذه القضية بيد أن الجاحظ (ت ٢٥٥) أرسى نظريته في تحديد أولية الشعر الجاهلي الذي يمكن الركون إليه إلى أنه صدر من العرب وبهذه اللغة التي أصبحت لغة العرب جميعا حين توحدت لهجاتهم بلهجة واحدة هي لهجة قريش التي نزل بها الذكر الحكيم، فيقول:((وأما الشعر فحديث الميلاد ،صغير السن، أول من نهج سبيله وسهّل الطريق إليه أمرؤ القيس ،ومهلهل بن ربيعه... فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له ـــ إلى أن جاء الله بالإسلام ـــ خمسين ومائة عام ، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام))(٣). أما عمر بن شبه فيقول: ((أن للشعر والشعراء أولا لا يوقف))(٤).غير أن ابن سلام يقرر حقيقة بقوله : ((وكان أول من قصّد القصائد ، وذكر الوقائع ، المهلهل بن ربيعه التغلبي في قتل أخيه كليب بن وائل))(٥). فالجاحظ يقرر أولية الشعر في نظريته من خلال تحديد المدة الزمانية، بينما يحدد ابن سلام أولية الشعر من خلال حادثة مكانية ــ قتل كليب ــ كما أنه يشير إلى ناحية فنية تسجل للشاعر ــ المهلهل ــ بأنه أول من طوّل القصائد بعد أن كانت مقطّعات لا تتجاوز بضعة أبيات يقولها الرجل في حاجته ،وقال في موضع أخر : ((لم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل في حاجته ، وإنما قصدت القصائد وطوّل الشعر على عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف ...))(٦). فيومئ بذلك إلى عمر ثلاث مراحل شعرية تمثل المدى التأريخي بين إطالة الشعر وتقصيد القصائد وبين ظهور الإسلام ، وإذا كان الجاحظ جنح إلى التحديد الزماني في تعيين تأريخ إطالة الشعر وتقصيد القصائد فان ابن سلام تشبث بالأسماء للإيماء إلى هذا التاريخ في الإطالة والتقصيد . وعلى هذا جرى ابن رشيق حيث جمع بين قولي الجاحظ وابن سلام فذكر الأسماء للأخير والسنوات الخمسين والمائة للأول(٧). وليس الذي يعنينا من هذه النصوص تحديد تأريخ أولية الشعر أو القصيدة الجاهلية ولاطريقة التحديد إنما الذي يعنينا هو إيماء هذه النصوص ــ لاسيما نص ابن سلام ــ إلى أن الشعر

الجاهلي انتقل من نمط المقطوعة إلى نمط القصيدة في حدود التأريخ الذي أشير إليه ، وذلك ما تؤكده حقائق أخرى تستفاد مما أورده ابن سلام (٢٣١ هـ) نفسه ، ثم ابن قتيبه بعده نصوص شعرية أشارا إلى أنها تمثل البدايات الأولى للشعر الجاهلي فلم يزيدا على إيراد مقطوعات أطولها أحد عشر بيتا في مرويات ابن سلام (٢٧٦ هـ) (٨) . واربعة أبيات في مرويات ابن قتيبه (٩). أما من أشار إليهم من العلماء من شعراء سبقوا المهلهل وامرأ القيس كابن حذام الذي أشار إليه أبو عبيده (١٠) والأفوه الأودي الذي أشار إليه عمر بن شبه (١١) . فإنما لا يمثلان اعتراضا جادا على الحقيقة التي ذكرناها ، فليس بين أيدينا نصوص موثوق بها لابن حذام ، أما الأفوه الأودي فأطول نص يضمه ديوانه يبلغ واحداً وثلاثين بيتا(١٢) . (وتلك حقيقة قد تشكك فيما روي عن الأصمعي) (١٣) من قوله (أول من رويت له كلمة تبلغ ثلاثين بيتا من الشعر مهلهل) (١٤) (ولأن الأمر قد يتعلق بتباين طبيعة مرويات العلماء أنفسهم... إزاء الحقيقة الأساسية التي اجتمع عليها العلماء وهي أن نص ما قبل مهلهل وامرئ القيس (أبيات تقال في حاجة)) (١٥) وأن الشعر المطول والقصائد المقصدة انبثقتا ـــ من مرحلة تقع في النصف الأول من القرن الثاني قبل بزوغ نور الإسلام ، فهذه الأقوال تنبئنا على أن الشعر بدأ على شكل أبيات ثم تطورت هذه الأبيات إلى مقطعات تحوي أبيات قليلة تدل على أن صاحبها ليس بطويل النفس، ليبلغ مرتبة الشاعر الفحل ، كما أنها وليدة اللحظة الآنية أو العاجلة التي لم يفرغ فيها صاحبها للفن يجوده ويتأنى له. ثم قطعت بعد ذلك المقطوعة مدة زمنية وفنية ونالت من التهذيب والتشذيب حتى تطورت تلك المقطوعات إلى قصائد طوال . وقد وقف الأدباء والنقاد والشعراء أنفسهم عند القصائد الطوال من الشعر وبيان أثرها في المتلقي والأسباب الداعية إليها والموضوعات التي تصلح لها ويمكن إيجاز ما قيل في تفضيل القصائد الطوال : ((بأنها أقدر على الاستيعاب والشرح والإفهام في المواضع المهمة . وأدل على الشاعرية والقدرة على القول ، وأن صاحبها أهيب في النفوس لما يتمتع به من الطاقة الواسعة والجدارة الحقة))(١٦). فالقصائد الطوال تتيح للشاعر استخدام المعاني الكثيرة والمتنوعة للتعبير عن المناسبة التي قيلت فيها ، فضلا عن أنها تمنح الشاعر القدرة على تصوير جزئيات الأحداث على العكس من المقطوعات التي تتكون من أبيات قليلة . ومن ثم فإن الشاعر المطول يستطيع أن يطور ويجدد ويبدع في أغراض الشعر كافة . وهذا لا يتسنى لكل الشعراء إلا من كان ذا نفس شعري طويل وله القدرة على المطاولة في النظم وتمثل الشاعرية الحقة فيه ، وهذا لا يظهر عند الشعراء في أول ممارستهم لقول الشعر وإنما يحصل لديهم نتيجة المران الطويل والدربة المستمرة ، إذ يساعدان كثيرا على نمو الشاعرية ونضجها واكتمالها. وعلى الرغم من ذلك فان القصيدة العربية لم تحدد بعدد معين من الآبيات كأساس من أسس الشعر التي لا يجب أن يتعدى الشاعر هذا العدد من الأبيات فقد اختلفت القصائد ، فطالت أو قصرت بحسب شاعرية الشاعر وقدرته على التطويل و((أن هذه القدرة الخاصة قد تختلف عند الشاعر نفسه إذ ليس بمقدوره تجاوز الطاقة الشعرية التي رزقها))(١٧). وقد اتصف عدد من الشعراء بالقصائد الطوال وبنفس شعري امتد حتى بلغت قصائدهم المئات من الأبيات ، بل تجاوزت المألوف في الشعر العربي وأصبحت ظاهرة لديه

.ويعرف النفس الشعري مما جاء في التاج ((القصد مواصلة الشاعر عمل القصائد وإطالته كالاقتصاد))(١٨). وحدّه هو مقدرة الشاعر على الإسهاب في النسج دون تعب ومشقة أو تكلف ظاهر.

المبحث الأول :

النفس الشعري لدى ابن الرومي

من الشعراء الذّين بلغوا شأوا بعيدا في مدّ نفسهم الشعري ، وتطويل قصائدهم حتى أصبح ظاهرة تلفت الانتباه في عصر سار على غير ما سار عليه شعراء العصر العباسي من استحسانهم للمقطوعة وابتعادهم عن نظم القصائد الطوال هو علي بن العباس ، وكنيته أبو الحسن الملقب بابن الرومي المتوفى سنة (٢٢١ ــ ٢٨٣ هـ/ ٨٣٦ ــ ٨٩٦ م). وقد بدأ ينظم الشعر في حداثته ، وتكسب بالمديح ، فإذا لم يصله الممدوح هجاه. وكان شيعيا . رثى عيسى بن عمر الذي فشل في ثورته ، وهاجم العباسيين ؛ ولكنه تقرب من آل طاهر الذين شجعوه ، كما تقرب من بعض الأعيان من المعتزلة والعلويين . وكان متطيرا ، وزاد في ذلك نكباته بأسرته من فقد أولاده وزوجته . ولم يكن شاعرا خاملا ، أو لم يميز نفسه من بين أقرانه من الشعراء ، بل رسم لنفسه منهجا خاصا به ميزه عن غيره من الشعراء حتى عرف به ، فهو شاعر كبير يتميز بظاهرة خاصة من بين أقرانه من الشعراء وهي امتداد نفسه الشعري ، وإطالة قصائده في عصر بلغت فيه ظاهرة المقطعات أوجها ، وهذا أمر يستحق التأمل ، والنظر لما يتمتع به من منزلة متميزة بين شعراء عصره ، بوصفه علما بارزا من شعراء العربية على امتداد عصورها لما يملكه من مكانة شعرية وقدرة رائعة في النظم ، فضلا عن قصائده الطوال في عصر غلبت فيه المقطعات ، فيصفه ابن رشيق بقوله : ((وكان ابن الرومي يقصّد فيجيد ويطيل فيأتي بكل حسان ، ربما تجاوز حتى يسرف وخير الأمور أوسطها))(١٩). وفي موضع آخر من كتابه يصفه بقوله : ((وكان ابن الرومي ضنينا بالمعاني ، حريصا عليها يأخذ المعنى الواحد ويولّده ، فلا يزال يقلّبه ظهرا لبطن ويصرفه في كل وجه والى كل ناحية ، حتى يميته ويعلم أنه لامطمح منه لأحد))(٢٠).وقال عنه ابن خلكان : ((هو صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى أخره ولا يبقي فيه بقية..))(٢١). وقال : ((لعل أكثر الشعراء المولدين مقدرة على التطويل ابن الرومي ، فقد أثرت له قصائد أربت على مائتي بيت، بل وصل بعضها إلى سبعة وثلاثين وثلاثمائة بيت، وهي ذات قافية واحدة وروي واحد))(٢٢). فإننا لا نرى لشاعر عربي ما نراه لابن الرومي من كثرة المطولات ،ومعظمها حسنة السبك كثيرة الألوان المعنوية تدل على غزارة مادته اللغوية ، وعلى مهارته وحذقه في استخدام الألفاظ لمعانيه ((فهو فيّاض كثير الإطناب والمراجعة بعيد المدى في ميدان النظم ، ولكنه لا يصل إلى آخر مداه منهوكا مقطوع النفس ، ولا نشعر في شعره بتكلف مضن أو جهاد عنيف))(٢٣). وكانت له الموهبة الفائقة ، والقدرة العجيبة التي اكتسبها من خلال المران والدربة التي أهلته أن يمتلك تلك القدرة النافذة في ((وصف كل ما يقع عليه حسه بجميع جزئياته فكانت لديه قدرة على النظرات الكلية))(٢٥). وعلى الرغم من طول نفسه في النظم ، ومقدرته على مدّ

قصائده إذ يبلغ بها شأوا بعيدا ، فإنه كان يجاري كبار شعراء عصره في نظمهم ويسايرهم فيه ، دون أن يشتط على المعايير النقدية التي ساروا عليها ، فلم يخرج عنها لطول نظمه ، أو يقصّر في بلوغها في((تصعيب اللفظ وتعمد الغريب حين كان ينظم في الطرد ووصف الأسد وما إليه ،لأن الشعراء العباسيين جعلوا الطرد خاصة معرضا للبداوة الشعرية والفحولة العربية))(٢٦). ولذا كان طول نفس ابن الرومي من العلامات البارزة في قصائده ((وشدة استقصائه المعنى ،واسترساله فيه ، وبهذا الاسترسال خرج ابن الرومي على سنة النظامين الذين جعلوا من البيت وحدة النظم ، وجعلوا البيت أبياتا متفرقة يضمها سمط واحد ،قلّ أن يطرد فيه المعنى عدة أبيات ، وقلّ أن يتوالى فيه النسق تواليا يستعصي على التقديم والتأخير والتبديل والتحوير ، فخالف ابن الرومي هذه السّنة ، وجعل القصيدة (كلا) واحدا لا يتم إلا بتمام المعنى الذي أراده على النحو الذي نحاه ،ففي قصائده ((موضوعات كاملة تقبل العناوين وتنحصر فيها الأغراض ولا تنتهي حتى ينتهي مؤدّاها وتفرغ جميع جوانبها))(٢٧). فضلا عن تدرجه المنطقي ، وشدة تنظيمه ، ودقة تناسبه في نظمه لقصائده ، فقد حرص على أن يرتب قصيدته ترتيبا منطقيا دقيقا ، إذ يتعذر على القارئ تقديم جزء على جزء ولا يمكن إلا أن ينتقل معه من معنى إلى معنى أخر، ومن مقطع إلى مقطع أخر من مقاطع القصيدة ، وكأنه يقسم قصيدته على فصول يبدأ بالفصل فيستقصيه ويتمه ويقلب معانيه ويستنفده ، فلا يترك لاحد مطمحاً فيه ثم ينتقل إلى معنى آخر، إذ بات من الصعب أن يطرأ على نسق القصيدة تبديل ، أو تغير دون أن يبدو هذا جليا ولا ريب ((أن هذا الاستقصاء كان سببا من أسباب الإطالة ولكنه لم يكن كل السبب لابن الرومي))(٢٨). والواقع أنه ((مجبول على الإطالة غير قادر على التخلص منها ، وقد كلفته هذه غاليا إذ كانت إحدى العوامل التي أبعدته عن قلوب ممد وحيه وقد اعتذر منها مرارا عديدة))(٢٩). وعلى الرغم من هذا التطويل في قصائده ومدّها إلى حد قد تصرف المتلقي من الاستماع والإصغاء أو من متابعة القارئ للقصيدة حتى يفرغ منها إلى آخر بيت فيها، فان ما يخفف من إطالته وشدة وطأتها إلى حد بعيد ((هو استقصاؤه الموضوعات التي يعالجها استقصاء ا دقيقا يأتي معه على كل كبيرة وصغيرة ويتغلغل إلى كل جزء من أجزاء الموضوع حتى يستوفيه ويستوعبه ويخرجه تام الهيئة كامل التركيب . وهذا ما نجده واضحا في غزله ومديحه ووصفه... فانه لم يبق في موضوع كل من أغراضه المتقدمة ذكرها بقية يمكن أن يطمح فيها طامح وقد عرف له القدماء هذا))(٣٠). ولذا استحق أن يطلق عليه أو أن يكون شاعرا مطبوعا يجري في شعره على السليقة ولا يتكلف أبدا على الرغم من أنه طويل النفس ،فقد يبلغ بالقصيدة ثلاثمائة بيت. وابن الرومي يهتم بالمعاني أكثر من اهتمامه بالألفاظ حتى أتهم في شاعريته لأن النقاد يرون في استقصاء المعنى الواحد على هذا النحو من الإطالة والشرح شيئا من خصائص الكتابة لا الشعر فقد رأى بعض الشعراء كابن الرومي أن الكتّاب يتاح لهم أن يتفننوا في معانيهم ويطيلوا فكرتهم . فأراد أن يقلدهم في هذا فأطال وأسرف في الطول ،حتى بلغت قصائده أطول حدّ عرف في الشعر العربي في عصره ،والمعاني في شعره كثيرة وفيها ابتكار فهو ((مغرم بالمعاني.. ميّال إلى استيفاء المعنى في مكان واحد من القصيدة ، إذ تراه يعالج المعاني أحيانا ويناقشها كأنه يكتب مقالة لاينظم

قصيدة))(٣١). فالقصيدة عنده وحدة تامة ، مستقلة الغرض كل بيت فيها يتميز بمذاق خاص ، وهو جزء من موضوعه العام ، فهو يحيط بالفكرة إحاطة تامة ، ويربط بين أجزاء الكلام ربطاً محكماً ، لايترك للمتذوق فسحةً للتخييل . فضلا عن أنه يخالف غيره من الشعراء الذين يمدّون قصائدهم ويطيلونها بتكلف ، ومشقة وعناء أكثر مما يسمح لهم به نفسهم الشعري ، فهو يخالف غيره من الشعراء الذين عاصروه ، أو جاءوا قبله فلقد جمع من الصفات والوجوه في شاعريته ، قلما تتفق لأحد من الشعراء جميعها ، فهو قد يشبه شاعراً من جهة وقد يختلف معه في نواح عدة ، فهو يعتمد اعتمادا شديدا على العقل ، ولا يستسلم للخيال وحده ، وإنما يتخذ من الخيال وسيلة إلى تحقيق ما يريده العقل ، وهو يحرص كل الحرص على تعميق المعاني ، وعلى استيفائها واستقصائها ، والمبالغة في الاستقصاء حتى يأتي بالأشعار الغريبة التي يضيق بها الناس الذين تعودوا أن يقرءوا المألوف من الشعر ، وهو لا يرضى أن يكون عبدا للغة ، وأن يبيح لنفسه تصريفها مثلما يريد ،وكما تريد المعاني ، دون أن يخضع للتشدد في أصولها ومراعاة قواعدها ، فالألفاظ في مجملها فصيحة بعيدة عن النفور خالية من الغريب والحوشي دقيقة الاستعمال تشهد للشاعر بالتمكن من اللغة والإلمام الجيد بمعجمها ،وعباراته تتميز بالوضوح يغلب عليها الإسهاب والإطالة ((فهو سهل في شعره ،لا يريد أن يشق على نفسه ولا على سامعيه ، وهو يرسل لسانه على سجيته ، كما يرسل نفسه على سجيتها وهو من أقل الشعراء كلفا بالغريب وإيرادا له ، وعنايته بالجمال اللفظي قد يحسن أحيانا ، ولكنها تلتمس فلا توجد في كثير الأحيان . وقد يروعك سهولة اللفظ في البيت أو البيتين))(٣٢). وهذا لا يعني أن قصائده جميعها تخلو مما يغيظ من الألفاظ ويضيق الصدر بها. وعلى الرغم من شيوع الصنعة البديعية وزخارفها في عصره وانغماس الشعراء فيها إلا أنه لم يتهالك على البديع وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الإطالة في تقصيد القصائد ومدّها كانت سبباً في عدم انغماسه ذلك الانغماس المغرق في البديع ((إلا أنه لا ينحرج من البديع ، ولكنه لا يتهالك عليه . كما أنه لا يكلف بالغريب ولا يتكلف متانة اللفظ ولا جزالته ولا رصانته فهو لا يكلف بهذا الطباق أو الجناس فان وفق إلى هذه الأشياء فذاك وان لم يوفق فلا يعنيه ، وربما يعود هذا الأسلوب الذي نهجه في شعره إلى الإطالة في قصائده وربما لا يسعفه نفسه الشعري في هذه الصنعة البديعية إلى الإطالة فيها وقدرته على النظم والإجادة فيها حتى يمدّ قصيدته ويبلغ فيها المئات من الأبيات))(٣٣). وخاصة هو ((شاعر مطيل . ومطيل جدا (فهو) يمضي في الغوص على المعنى والتفتيش والجد في طلبه حتى يبلغ المعنى الجديد، فإذا ظفر بهذا المعنى ساء ظنه بالناس في الأدب ، كما يسوء ظنه في الحياة العملية . فكما أنه كان يعتقد أن الناس ليسوا أخيارا في معاملتهم ، فهو كذلك كان يعتقد أن حظ الناس من الذكاء ليس كبيرا بحيث يمكنه من أن يطمئن إليهم في فهم المعاني ، فهو حريص على أن يتم معانيه بنفسه ، ويستقصي البحث والعرض حتى لا يتعرض لأي عبث من الذين يسمعونه أو يقرأونه))(٣٤). فهو لم يكن يعتمد على المنطق حتى يصوغ المعاني صياغة فلسفية معقّدة ، بقدر ما استند إليه لاستيفاء المعاني المتعلقة بالغرض الواحد. وتتبعها إلى نهايتها وإيضاحها بالشرح والتفصيل فالمعاني عنده تمتاز بالوضوح والسهولة لان فكرة المنطقي يلقي عليها أضواءاً كاشفة فيعكسها

علينا في إطار بيّن المعالم ، حتى ليحيط بها الإدراك إحاطة تامة ، لا نجد لأنفسنا إزاءها بحاجة إلى إعمال الذهن وكدّ الخاطر ، لفهم ما استغلق من جوانبها لأن الشاعر قام دوننا بهذه المهمة وأزاح عنا ستائر الإبهام والغموض ، فهو ينطلق من داخل المعنى إلى خارجه . ومن هنا كان المعنى الذي يستطيع أن يعرضه الشاعر في بيتين أو ثلاثة أبيات أو حتى خمسة أبيات ــ على أكثر تقدير ــ يطيل فيه ابن الرومي في الأبيات التي تبلغ أكثر من عشرة أبيات أو تتجاوزها ، وهذا نابع من حرصه على أن يصل إلى كل شيء بنفسه ، وعدم اطمئنانه وثقته إلى الذين يسمعونه أو يقرأون قصائده . ومن الأسباب التي منحت ابن الرومي مقدرته على مدّ نفسه وتطويل قصائده قوة خياله ، ورهافة حسّه ، وشدة تأثره ، وعمق تأمله وطول وقفته على الأشياء والمعاني فقد ((كان قوي الخيال جدا ، وكان خياله بعيدا ليس بالقريب ، وكان حاد الحس جدا ، وكان قوي الشعور ، فكان إذا آلم بمعنى من المعاني تأثر به تأثرا واضحا)) (٣٥) فهو يقف عند المعاني وقفة طويلة ، هذه الوقفة تضطره إلى أن يطيل النظر فيها ، والتأمل بجزئياتها تمنحه التصرف فيها والعبث بها مما دفع ابن الرومي إلى أن يصور هذه المعاني على أنها أشخاص تحسن الحوار وتجيده ، فيجعلها تتحاور وتفكر وتتناقش وتتخاصم وتطيل معه الخصومة ، وتتقاضى ، ويضفي عليها الحياة الإنسانية والحركة أي بمعنى ((يؤنسن المعاني)) وهو كثير في شعره ومن ذلك ــ على سبيل المثال ــ لا الحصر قصيدته الهمزية التي يعاتب فيها صديقه أبا القاسم الشطر نجي ، والتي بلغت خمسين ومائة بيت وهي من أواسط قصائده التي مطلعها :

يا أخي أين ذاك اللقاء ؟ أين ما كان بيننا من صفاء ؟ (٣٦)

ولاشك أن لثقافة ابن الرومي اللغوية الواسعة ، وموسوعيته وتمكنه منها ، واستشعاره للنماذج الشعرية الناضجة فنيا ، أثرا كبيرا في مدّ نفسه الشعري وتطويله ((وإغناء مخيلته وامداده في وقت حاجته بما ينثال عليه من خزين تلك الثروة في بناء قصيده وتطويله ومما يساعد على التطويل والتقصير القافية نفسها))(٣٧) . ومعلوم أن هناك أنواعا من القوافي : منها اليسير ومنها العسير ، وقد قسمها أبو العلاء المعري على ثلاثة أنواع قال : ((تنقسم (أي القافية) ثلاثة أقسام : الذّلل ، والنّفر ، والحوش ، فالذلل ما كثر على الألسن وهي عليه في القديم والحديث والنفر ما هو أقل استعمالا من غيره كالجيم والزاي ونحو ذلك والحوش اللواتي تهجر))(٣٨) . ومما لاشك فيه ، أن سهولة القوافي تتيح للشاعر المقدرة على إطالة قصائده لوفرة الألفاظ ، وسهولتها ، وخفتها التي تنظم على تلك القوافي ، بيد أن ابن الرومي بزّ غيره من الشعراء ، ونظم قصائده على جميع حروف المعجم ، وأطال في قصائده ولم يبق قافية من القوافي الذلل والنفر والحوش إلا ونظم عليها .

وسوف يبين لنا الجدول الآتي مجموع قصائد ومقطعات ابن الرومي التي نظمها على حروف المعجم .

الحرف	عدد القصائد	عدد المقطعات	عدد القصائد التي زادت على خمسين بيتا
الهمزة	٣	٢	٥٨
الألف	-	٥	٢٥
البـاء	١٥	٥١	١٢٣
التـاء	٤	١٣	٣٧
الثـاء	-	١١	١٣
الجيم	٢	٩	١٧
الحاء	٥	١٨	٣٦
الخاء	-	٦	١٠
الدال	١٥	٤٨	٦١
الذال	-	٤	٨
الراء	١٩	٩٢	١٤٠
الزاي	-	٧	٨
السين	٧	٢٩	٥٨
الشين	٢	٦	٩
الصاد	٢	٥	٤
الضاد	٤	١٦	٢٦
الطاء	٣	٩	١١
الظاء	-	٢	٢
العين	٩	٣٢	٥٤
الغين	-	٢	٢
الفاء	٩	١٨	٣٩
القاف	٦	٢٠	٨٢

المبحث الثاني :

عيوب الإطـالة ومـدّ النفـس الشعـري

يبدو أن النقاد العرب تنبهوا إلى الإطالة في الشعر ، ومدّ القصائد إلى شكل لم تألفه العرب من قبل ، بحيث أصبحت هذه الإطالة من منجزات الشعراء المولدين ، كما أنها أصبحت في بعض الأحيان من العيوب التي تلصق بهم ، وتجعلهم أدنى مرتبة من الشعراء الذين سبقوهم (البدو) ، مما جعل الجاحظ يفضل الشعراء الذين ساروا في نظمهم على أسلوب القدماء على غيرهم من الشعراء المولدين الذين خرقوا هذه السّنّة ، فقال : ((أن الفرق بين المولّد والإعرابي أن المولّد يقول بنشاطه وجمع باله الأبيات اللاحقة بأشعار أهل البدو فإذا أمعن انحلت قوته واضطرب كلامه))(٣٩). ولعل هذا الرأي فيه مبالغة كبيرة

وتجنٍ على شعراء العصر العباسي ــ ومنهم الشعراء المولدون ــ إذ لم نجد في شعرهم اضطراباً ولعل هذا القول ــ أي قول الجاحظ ــ ينطبق إلى حد ما على ابن الرومي حينما طوّل شعره فاحتاج إلى ذرائع شعرية تسعفه في مدّ قصائده ، فلجأ إلى اشتقاق القوافي ، واستنفاد المعاني وتقليبها ، مما أدته إلى الاضطراب في شعره . بيد أن الإطالة التي سلكها ابن الرومي في تطويل قصائده منحته مكانة مرموقة وبارز ة بين شعراء العرب على مر العصور ، إلا أن هذه الإطالة قد انعكست على طابع شعره من حيث لغته وأسلوبه فكان ((يتألف من ثلاثة أشياء مختلفة هي الإطالة ، والاستهانة بسلامة الأداء ، والاستقصاء الدقيق الشامل للمعاني))(٤٠). فقد أطال ابن الرومي إطالة لا عهد لنا بها من قبل ، فبلغ عدد أبيات همز يته التي يعاتب بها القاسم بن عبيد الله ستة عشر ومائتي بيت (٢١٦) وكذلك البائية (٤١) . وليس كل هذا ما جنت الإطالة على ابن الرومي فحسب ((بل إنها أدت إلى استهانته بسلامة الأداء فضعف أسلوبه وتطرق العناد إلى لغته فجمع الألفاظ المتنافرة وصرّف الكلمات على وجه غير صحيح ، وعدّى الأفعال بغير الطرق التي تعدى بها ، وخاطب الجمع مخاطبة المفرد))(٤٢). فمن أمثلة كلامه الضعيف المتنافر الألفاظ قوله :

(لهف) نفسي عليك أيتها البصـ رة (لهفا) كمثل (لهب) الضرام (٤٣)

وقوله :

(صبا) من شاب مفرقه(تصاب) وان طلب (الصبا) والقلب(صابي) (٤٤)

وقوله :

لم يواسوا ولم يؤسوا خليلا سوءة سوءة لهم سوآء (٤٥)

وقوله في القصيدة نفسها :

وانتفع بالعلا بذهنك واذمم كل ذهن لا ينفع الذهناء (٤٦)

فإننا نرى أن الحرف قد يتكرر في مفردات البيت الواحد عدة مرات فـ (لامات) البيت الأول ، و (هاءاته) ، و (صادات) البيت الثاني ، و (ياءاته) ، و (سينات) البيت الثالث و (وواواته) و(همزاته) و(ذالات) البيت الرابع و (هاءاته) ، مما لا يستسيغها ذوق إنسان وتمجه الأسماع ، ولا تطرب له النفوس ،. فضلا عن أن ذهناء جمع لا وجود له في اللغة العربية . وقد تلجئه الإطالة إلى أن يحتاج إلى قواف عدة ، وهذه الحاجة تلجئه إلى الضرورة الشعرية ، فيعمد إلى تصريف الكلمات على وجه غير صحيح ، حتى يأتي بالقافية الملائمة للقصيدة ومنها قوله :

يسمو وحده فيحظى وتارة مجده فيعلى (٤٧)

فقوله (يعلى) خطأ والصواب (يعلو) لأن الألف منقلبة عن واو وليس عن ياء . ومن أمثلة ضعفه تعدية الأفعال بصورة غير صحيحة في قوله :

عجبـا منـه كيـف يسـلي ويـلهـي مـع تـهيـجـه على الأحزان(٤٨)

إذ الصواب مع تهييجه على الأحزان . ومن أمثلته مخاطبة الجمع مخاطبة المفرد قوله :

يا بنـي طـاهـر طهـرتـم وطـبتـم وذكـوتـم في السـر والإعلان (٤٩)

هـاكـها لا أقـول ذاك مـدلا قـول ذي نـخـوة بـها وامتنـان

فقد كان عليه أن يقول هاكموها . وعلى الرغم من ذلك فان ألفاظه فصيحة ومألوفة ، ولكنه أحيانا يرد الصيغ المختلفة من الجذر الواحد ترديدا غير مستحسن ، وربما يعود هذا إلى استنزافه المعنـى وتقليبـه نتيجة الإطالة الذي لم يبق شيئا إلا وذكره ، فيلجأ إلى هذه الاشتقاقات من الجذر الواحد لكي يسعفه بعـدد من المفردات التي تخدم المعنى وتلائمه وبقافية جديدة تضاف إلى قوافي القصيدة كقوله :

إن مـن أضـعف الضـعاف لـدى الـلـه قـويـا يستضعـف الضـعفـاء (٥٠)

فالجذر (ضعف) أشتق من اسم تفضيل على وزن (أفعل) ، (أضعف) ومـن ثـم صـاغه علـى وزن(فعال) (الضعاف) ، ثم اشتق منه على وزن (يستفعل) (يستضعف) ، ثم انتهى بقافية على وزن (فعلاء) (الضعفاء) ، ومن الأسباب التي أدت إلى الإطالة إلى أن يهبط إذا طال شعره ومدّ قصائده فانه لا ينقحها أو يطيل النظر فيها ولا يسقط منها ما نظم من أبيات إذ ((لا يعود إلى استعارة بتنقيح أو تهذيب ، وكان إذا نظم أكثر وأمدّ نفسه امتدادا بعيدا فكان طبيعيا أن يكون في أشعاره ما يهبط درجات عما حوله ، ففيها المصقول وغير المصقول ، وفيها ما يرتفع إلى الأفق إلا على ما يدنو إلى الآفاق الدنيا ،بحكم أنـه لا يعاود عمله ويؤكد ذلك ما يروى عن تلميذه أبي عثمان الناجم من أنه رآه ذات مرة غضـب ، فصـنع قصيدة طويلة لساعته كلها هجاء ، فسأله أين سودتها ؟ فأجابه هي هذه ، فقال له الناجم ما فيها مصلح ، فقال : قد استوت بديهتي وفكرتي فما أعمل شيئا فأكاد أصلحه . وليس معنى ذلك أنه يوجد فـي أشـعاره غثّ كثير ، فقد تلاقي ذلك عنده ما أمتاز به من أفكار وأخيلة نادرة ، وما كان يحرص عليـه مـن بـث الفنون الجديدة في أشعاره وخاصة الجناس ، وكانت له أذن موسيقية رائعة . كل ذلك حمى الصياغة عنده من الهبوط عن المستوى الرفيع إلا ما كان يريد أن يقترب من الذوق الشعبي ، لشعبية كانت متأصلة فـي ذات نفسه)) (٥١). ثم أن الإطالة دفعت با بن الرومي إلى الاستطراد مما جعله يستغرق فـي المعنـى فأسلمه ((إلى إهمال اللفظ ، وتارة أخرى في الأساليب النثرية التي لا ينفسح غيرها للإسهاب ةالاطنـاب والتفصيل والتفريع والمراجعة والاستدراك ، فينظم في هذه الحالة وكأنه ينثـر ، إلا أنـه لا يخلـو مـن الشاعرية ، ولا يسف إلى طبقة المتن المنظوم والالفيات التي ليس فيها من الشعر إلا أنها موزونة مقفـاة))(٥٢) .

وبديهي أن تجد في المطولات من القصائد بسبب الإطالة التي يلجأ إليها الشاعر في قصائده بعض الحشو والتكرار شيئا فشيئا في السفسفة وقد يضطر الشاعر صاحب المطولات إلى ((غرائب الصيغ والألفاظ محافظة على وزن أو معنى ، لا سيما إذا كان واسع اطلاع في اللغة كشاعرناأبن الرومي))(٥٣). وإثباتا لذلك نذكر هنا بعض ما أخترنا من غرائب ديوانه مع الإشارة إلى كل موطن لفظة .

مر	هي	ديوان ابن الرومي	مج ١ ، ص ٧١ ، ص ١٧٦
حظي دون اللفاء	(الخسيس)	= = =	مج ١ ، ص ٨٥ .
مر يغو نداه	(طالبوه)	= = =	مج ١ ، ص ١٧٩ .
لازم الجرب	(لازم العيب)	= = =	مج ١ ، ص ٢٠٢ .
مريث	(حليم)	= = =	مج ١ ، ص ٣٣١ .
بشتيم الوجه	(كريهه)	= = =	مج ١ ، ص ٨٥ .
يومان أزونان	(عصيبان)	= = =	مج ١ ، ص ٨٥ .
الزومش	(العبد)	= = =	مج ١ ، ص ٢٠٤ .

فإننا نكتفي بهذا القدر من الألفاظ الغريبة في ديوانه وهي كثيرة ، كما تكثر في مطولاته الروابط الكلامية التي يأتي بها ليربط ما تقدم بما تأخر ، وهذا مما لا يستحسن في الشعر . ومن هذه الروابط مايلي : ((مع أنه ــ لم لا ــ لاسيما ــ بل ــ كيما ــ غير أن ــ وظني أنه ــ لذاك ــ هذا ــ على أنني ــ مع ــ واعلم ــ هكذا ــ برهان ذلك ــ وذاك ...))(٥٤) . ومع تمكنه من شوارد اللغة لا يأنف أحيانا من استعمال بعض الألفاظ الأعجمية ، وهي لا تستساغ ذوقيا أو لا تستحسن من الكلام الفني كاستعمال الألفاظ التالية:

آيين ــ في قوله (أعجمي آينه) عربي أي عادته ودأبه .

شير ــ في قوله (أعني سليمان الذي الذي رمسه قمر وشير) ولفظة شير تعني في الفارسية الأسد (٥٥) .

ألد وشاب ــ في قوله (علني أحمد من ألد وشاب) ولفظة ألد وشاب تعني في الفارسية النبيذ الأسود .

وأخيرا نكتفي بهذا السبب الأخير من الإطالة التي تؤدي بشعر الشاعر إلى الهبوط هو أن الشاعر يلجأ إلى الإفراط في مدّ نفسه الشعري وتطويل قصائده حتى يهن ويضعف أسلوبه في كثير من الأحيان وتكثر أخطاؤه حتى تصبح ظوهر أو عيوبا شاخصة في شعره يمكن تفسيرها بسهولة من خلال أي استقراء لنصوصه الشعرية ((فوجدت الشاعر يتكئ في قوافيه أحيانا كثيرة حين تلجئه الضرورة أو ندرة القافية الملائمة على المفعول المطلق الذي يأتي من كلمة في البيت أو إلى اشتقاق القافية من كلمة ترد في سياق البيت)) (٥٦). فضلا عن أن الشاعر بعد أن يكد باله وتنحل قوته نتيجة مدّه لقصائده تختفي الصور

الشعرية وهذا يقوده إلى رصف الألفاظ وترتيبها مراعيا الوزن والقافية والغرض في القصيدة على العكس من بداية نظمه للقصيدة وقطعه مشوارا كبيرا في النظم (٥٧) . وأخيرا نختم كلامنا بنافلة من القول عن ابن الرومي بقولنا : نسيج وحده من حيث هو شاعر فقد طال نفسه ، ورق إحساسه ، واتسع خياله فشمل وصفه كل ما وقع تحت سمعه وبصره أو كاد . وكان من نتائج طول نفسه إلى درجة الإفراط أن ركت لغته في بعض الأحيان أو المواضع وكثرت أخطاؤه ، ولكن مهما يكن فهو فحل من فحول شعراء العرب ومن أكثرهم إنتاجا وأغزرهم ، وتفوق بالمديح ، والهجاء ، والوصف.

الخاتمـــــة

إذا كان نسب ابن الرومي ظل محورا للنقاش في انتسابه للروم أو العرب يشغل حيزا واسعا من الجدل في الحلقات الأدبية والنقدية عند العرب ، فضلا عن سبب وفاته وسنتها معضلة اخرى يتداولها النقاد فيما بينهم ، فان نصه الأدبي لم يكن بأقل من ذلك وترك أثره وحضوره لدى الباحثين ، لما فيه من الغرابة والاختلاف عن صنوه من الشعراء والأدباء الذين سبقوه أو عاصروه أو جاءوا بعده ، فانه كان يمثل نموذجا شعريا لا نستطيع أن نقرنه بغيره من الشعراء في نصه الشعري ، لما فيه من الاختلاف والافتراق ، مما يجعل النقاد يتأملون ويطيلون النظر في هذه المفارقات ، فدفعهم هذا التأمل إلى التساؤل مع أي من الشعراء أن يقرن أو يوضع أو يصنف ، أو لأي مدرسة شعرية ينسب ، كما يجد هولاء النقاد أن في نصه الشعري من الاتفاق والتقارب مع غيره من الشعراء ما يجعلهم متحيرين من هذا الاتفاق ، ولذا كان لابن الرومي رؤية خاصة في الجمال الشعري تكمن في حسن الأداء ، ووضوح معانيه وتتبعه واستقصائه ، وهو من اجل هذا كله لم يعتن بالمحسنات المعنوية واللفظية عناية كبيرة تلفت النظر وتجلب الانتباه ، وان مما جاء في شعره من هذا اللون إنما كان للإحاطة بالفكرة والمعنى ، أو بعبارة أخرى انه ورد طبعا لا تصنعا دون قصد أو تعمد ، على الرغم من شيوع البديع في عصر ابن الرومي واهتمام الشعراء الشديد به ، فان شاعرنا لم يكد ذهنه وفكره في البحث عنه أو تقصيه ، على الرغم من أن الشاعر يطيل نفسه ويمدّ قصائده إلى حد لم يبلغه الشعراء في عصره ، أو أن اللون الشعري الذي كان سائدا في عصره على حد سواء أكان الشاعر أو المتلقي كان يفضل المقطوعة على القصيدة . وإذا كان صاحب كتاب زهر الآداب قد وصفه بأنه كان ((مفرط الطيرة شديد الغلو)) (٥٨) . فهذا القول يعطينا فسحة من الحوار بأننا لا نتفق مع الأستاذ حسين نصّار في بعض من رأيه حينما كان يرى أن ابن الرومي كان مريضا وفيه لوثة عقلية ، لانه كان كثير التطير والتفأل من جهتين الأولى لم يذكر صاحب النص الذي أعتمد عليه حسين نصّار أي لفظة تشير إلى الجنون أو من مشتقاتها حتى يبني رأيه عليها ، والثانية أن كثرة الإفراط في التطير وشدة الغلو لاتسمح لنا بأن نصفه بالجنون والاختلال العقلي وضعف الأعصاب كما وصفه الأستاذ نصّار ، فالتطير والغلو لا يخرج ابن الرومي من مصاف العقلاء إلى مصاف المجانيين والموسوسين، وقد نتفق معه أن حدة مزاجه وسوء حظه وطبعه ، وتطيره وتشاؤمه قد أثر فيه بشكل يعتد به ، أو لعله

أصبح حاجزا أو معوقا في أن يكون على رأس شعراء عصره أو في مقدمتهم ، ولكن تطيره وتشاؤمه لم يخرجه من مرتبة العقلاء ويضعه في صنف المجانين ، أو أقرب إليهم فلم تسعفنا المصادر والكتب النقدية الأدبية القديمة أن شاعرا مجنونا استطاع أن ينظم بهذا الطول من النفس الشعري وعلى قافية واحدة ، وبهذا التسلسل المنطقي في بناء القصيدة العربية ، ولم تخلُ هذه الكتب من إشارات وذكر لطائفة من الشعراء في العصر العباسي شاعت وانتشرت ، وهي طائفة الشعراء المجانين أو الموسوسين ، فقد نظموا شعرا ولكنه لم يتجاوز المقطّعات ، وهذا الحكم يكاد يسري على جميع عصور الأدب العربي، إذ لم نجد شاعرا مجنونا أو قريبا من ذلك أو حتى كان هائما من فرط الصبابة ، أو يعاني من لوعة وحسرة ، أو غارقا في انتشاء لذة صوفية ــ ينظم على قافية واحدة ــ أن يصل إلى مدّ نفسه الشعري وتطويل قصائده إلى هذا الحد الذي بلغ فيه مبلغا بعيدا ، فتجاوز في إحدى قصائده بضع مئات من الأبيات . وإذا ما وجدنا شاعرا استطاع أن يمدّ نفسه ، ويطيل قصائده إلى هذا الحد ، فإننا لا نجده إلا عند الشعراء الصوفيين من أمثال ابن الفارض أوغيره ، أو من أصحاب المنظومات التعليمية أو الفلسفية فإننا نجد قصائدهم لا تلتزم بقافية واحدة ، وانما تتعدد وبذلك خرجت عن مدار بحثنا لأننا لا نبحث إلا في القصائد التي تتصف بمقومات وصفات الشعر الغنائي التي تلتزم بقافية واحدة ، أما المنظومات التعليمية فإننا نتفق على أنها لا تمتلك من الشعر سوى الوزن والقافية . والناظم التعليمي في كثير من الآحيان في المنظومات لايلتزم بقافية واحدة ، وإنما تتعدد داخل المنظومة الواحدة . فضلا على أن التطير والتشاؤم والتفؤل هي طبيعة نفسية إنسانية تشترك بها كل البشرية بمختلف أعراقها ، وجغرافيتها ، وحضاراتها ، وثقافتها ، إلا أن هذه الطبيعة البشرية تختلف حدتها من شخص إلى أخر ، بحسب قوة اعتقاده بها ، ودرجة تأثيرها عليه في حياته . لذا أصبح ابن الرومي أسير هذه الطبيعة النفسية وسجينا للتطير والتشاؤم ، بسبب قوة أعتقاده بها ، وايمانه بقدرتها على جلب المصائب عليه .

الهوامـــش

١.ــ تأريخ الأدب ، أحمد حسن الزيات ، ط٢٥ . ص ٢٨ .

٢ ــ العمدة ، لأبن رشيق القيرواني ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، ج١ ، ص٦٥ ،ط٢ ، مصـــر ،ســـنة ١٣٨٣ هـــ ١٩٦٣م.

٣ ــ الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٥٤ م . ج١ / ٧٤ .

٤ ــ المزهر ، السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، مصر ١٩٥٨ م . ج٢/ ٤٧٧ .

٥ ــ طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام ، تحقيق محمد محمود شاكر ، مصر ١٩٧٤ م، ج١/ ٣٣ .

٦ ــ م . ن . ص ٢٩ .

٧ ــ العمدة ، ج١/ ١٨٩ .

٨ ــ طبقات فحول الشعراء ، ج١ / ٢٦ ــ ٢٨ .

٩ ــ الشعراء والشعراء ، ابن قتيبه ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مصر ١٩٦٦ م ، ج١ / ١٠٤ .

١٠ ــ ينظر جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي ، تحقيق محمد علي البجاوي ، مصر ١٩٦٧ م ، ج١ / ٦٥

١١ ــ ينظر المزهر ، ج٢ / ٤٧٦ .

١٢ــ ينظر الطرائف الأدبية ، عبد العزيز الميمني ، مصر ١٩٣٧ م ، ص ١٦ ــ ١٨ .

١٣ ــ ملامح من تطور صورة الرسوم التقليدية في القصيدة العربية قبل الإسلام ، د . محمود عبد الله الجـــادر ، مجلـــة المورد ، العدد الثاني ،سنة ١٩٩٨ ، ص ٤ .

١٤ ــ المزهر ، ج٢ / ٤٧٦ .

١٥ ــ طبقات فحول الشعراء ، ج١ /٢٩ .

١٦ ــ العمدة ، ج١ / ١٨٦ .

١٧ ــ البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هرون ، القاهرة ــ ط٤ مج ٢/ ٨٤ .

١٨ ــ تاج العروس ، للزبيدي ، مادة قصد .

١٩ ــ العمدة ، ج١ / ١٨٨ . وانظر : تأريخ الأدب العربي ، للزيات ، ط٥ ، ص ٢٧٨ . وانظر : تأريخ الأدب العربي ، للزيات ،ط ٥ .

٢٠ ــ م . ن . ج٢ / ٨٥ .

٢١ ــ وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، ج١ / ٤٩٩ .

٢٢ ــ أبحاث في الشعر العباسي ، د . يونس أحمد السامرائي ، ص ٢٤ . ينظر الديوان ، ج٣ / ٢١٤ ــ ٢٣٢ .

في قصيدة يمدح فيها علي بن يحيى النديم ويعاتبه وهي أطول لامية له والتي مطلعها :

طلّ دمـــع هـــريـــق فـــي الأطـــلال بعـــد اقـــوائهـــا مـــن الحـــلال

٢٣ ــ أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ، د . أنيس المقدسي ، ص ٢٩٨ .

٢٤ ــ العصر العباسي الثاني ، د . شوقي ضيف ، ص ٣٢٤ .

٢٥ ــ ابن الرومي حياته من شعره ، عباس محمود العقاد ، ص .٣١٨

٢٦ ــ م. ن ، ص ٣٢٤ .

٢٧ ــ م . ن ، ص ٣٢٤ .

٢٨ ــ في الأدب العباسي : د . محمد مهدي البصير ، ص٢٨٩ .

٢٩ ــ م . ن ، ص ٢٩١ . وانظر : وفيات الأعيان ، ج ١ / ٣٥١ ، والعمدة ، ج١ / ١٥٨ .

٣٠ ــ المنهاج في الأدب العربي وتأريخه : د . عمر فروخ ، ج ٣ / ٢١٠ .

٣١ ــ حديث الشعر والنثر : د . طه حسين ، مطبعة دار المعارف، مصر، ط ١٠ ، سنة ١٩٦٩ م ، ص ١٣٣ .

٣٢ ــ م . ن ، ص ١٣٣ .

٣٣ ــ م . ن ، ص ١٣٤ .

٣٤ ــ الديوان : تحقيق فاروق عمر الطباع ، مطبعة دار الأ زقم بن أبي الأ رقم ، ط١ ، بيروت ــ لبنان ، سنة ٢٠٠٠ ، ج ١ / ١١٠ .

٣٥ ــ حديث الشعر والنثر ، ص ١٣٧ .

٣٦ ــ الديوان ، ج / ٧٤ ــ ٨٨ .

٣٧ ــ أبحاث في الشعر العباسي ، ص ٢٥ . ينظر ، ابن الرومي ، عبد الغني خماس ، مطبعة بغداد ، سنة ١٤١٠هـ /١٩٨٦ م ، ص ١٧ ــ ١٩ . ينظر أيضا ، الأدب العربي في العصر العباسي ، ناظم رشيد ، نشر وطبع وتوزيع الموصل ، سنة ١٩٨٩ م ، ص ١٣٨ .

٣٨ ــ اللزوميات : أبو العلاء المعري ، ص ج١ / ٣٠ .

٣٩ ــ الحيوان : ج ٣ / ١٣٢ .

٤٠ ــ في الأدب العباسي : د . محمد مهدي البصير . ص ٢٨٧ .

٤١ ــ الديوان ، ج ١ / ٩٦ ــ ١١٥ .

٤٢ ــ في الأدب العباسي ، ص ٢٨٩ .

٤٣ ــ الديوان ، ج ٣ / ٤٣٩ .

٤٤ ــ الديوان ، مج ١ / ٣٢٧ . وقد بلغت القصيدة مائة واربعة وسبعين بيتا .

٤٥ ــ الديوان ، مج ١ / ١٠٦ . وقد بلغت القصيدة مائتين واربعة عشر بيتا .

٤٦ ــ الديوان ، مج ١ / ١١٠ .

٤٧ ــ الديوان ، مج ١ / ١٥٥ .

٤٨ ــ الديوان ، مج ٣ / ٥٥٦ .

٤٩ ــ الديوان ، مج ٣ / ٥٥٨ .

٥٠ ــ الديوان ، مج ١ / ١٠٨ .

٥١ ــ العصر العباسي الثاني ، ص ٣٢٤ .

٥٢ ــ حيث الشعر والنثر ، ص ٣٣٢ .

٥٣ ــ أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ، ص ٢٩٨ .

٥٤ ــ الديوان : مج ١ / ١٥١ ، ١٦٥ ، ٢١٢ ، ١١٩ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ، ٩٣ ، ٣٢٨ ، ١٣٣ ، ٣٨٦ ، ٤١٩ ، ٤٦٢ ، ٨٤ ، ٤٧١ ، ١١٦ .

٥٥. الديوان : مج /

٥٦ ــ أبحاث في الشعر العباسي ، ص ٢٤ ، إذ يقول :

((اعتمد ابن الرومي على المفعول المطلق في ثمانية عشر موضعا في قصيدة تتألف من (١٥٥) بيتا ، كما اعتمد على اشتقاق القافية من كلمة في البيت في قصيدة تتألف من (٢٠٣) بيتا في (٣١) واحد وثلاثين موضعا ، كما اعتمد على المفعول المطلق في قصيدة عدتها (٢٣٧) بيتا في (١٣) ثلاثة عشر موضعا ، وفي اشتقاق القافية من كلمة في البيت في (٢٨) ثمانية عشر موضعا .

٥٧ ــ ينظر الديوان ، مج ١ / ١١٤ ــ ١١٥ ، مج ١ / ٦٤٧ ــ ٦٤٩ ، كذلك مج ٢ / ٦٤٢ ــ ٦٤٣ ، كذلك مج ٣ / ٢٧٠ ــ ٢٧٣ . كذلك مج٣ / ٣٦٤ ــ ٣٦٦ ، مج ٣ / ٣٨٥ ، كذلك مج ٣ / ٥٤٨ ــ ٥٤٩ .

٥٨ . زهر الاداب وثمر الالباب : ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ، وعلق عليه وضبطه الدكتور زكي مبارك وحققه محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر دار الجيل ، ط ٤ بيروت ــ لبنان ، سنة ١٩٧٢م ،ج٢/ ٥٢٦.